

**كلمة الرئيس محمد أنور السادات
فى الاحتفال بالعيد القومى لمدينة السويس
فى ٢٤ أكتوبر ١٩٧٧**

فى الذكرى الرابعة للرباع والعشرين من اكتوبر نحتفل بعيد السويس القومى الذى صنعتموه بأيديكم وعلى أعينكم العزيز على نفس كل عربى حر أبى هذا العيد الذى صنعتموه بأيديكم ، وعلى اعينكم

فكنتم شرفاء فى تضحياتكم ، ابطالا فى ملاحمكم ، أدرتم فيها الحوار بالنار فى يوم مشهود لن ينساه عدوكم وأنى له أن ينسى ، وقد ذاق مراره الهون واكتوى بسعير النار ، وتجرع الجحيم وراح يهذى عندما دوت صيحات الله اكبر فاهتزت من عزمها جنبات الارض ، وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ، وأوى العدو الى جوره كالجرذان ، ويومئذ فرحتم بنصر الله يؤتية من يشاء والله ذو فضل عظيم

وسلاما على هذه الدماء الذكية الزاكية والارواح البرئية المطمئنة التى قدمتموها قربانا ليوم النصر العظيم .. حين يسجل التاريخ فى صحائف الخلد لشهداء السويس ، أنهم خاضوا ارووع ملحمة قتالية عرفها العالم المعاصر وامتزجت اجسادهم الطاهرة برمال سيناء ، أولئك الذين مضوا فى سبيل الله والحق والوطن .. فاستحقوا الخلود عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله .. متكئين على رفر ف خضر وعبرى حسان ولسوف يفخر الزمان بشعب السويس ووقفته الخالدة .. بنيانا مرصوصا فى التحام رائع مع جيشه فى مدينتكم المنتصرة

وحين قام الاطفال قبل الرجال ، والشيوخ قبل الشباب يجاهدون ويناضلون فى عزيمة الأسود دفاعا عن العرين ، لم تهدأ لهم ثورة ولم تلتن لهم قناة ، وقاموا قومة رجل واحد

زودا عن مدينتهم ودفاعا مستميتا عن حرمااتهم فكنتم القدوة والمثل لكل شعوب الارض
للتحسس طريقها بالنضال الى الخلاص بيوم النصر

ومن ابواب بلدكم العظيم ، الذى دوخ اسرائيل حين سولت لها نفسها ان الارض لها قد
دانته، تفهقرت مدحورة صاغرة وأنفها فى الرغام تجرجر أذيال الخيبة وتحمل غصص
الهزيمة

وعاد شريان الحياة الى قناة السويس تستثمرها الارادة المصرية لخير العالم ورخاء
الشعوب . لقد صنعتم بانتصاركم أيها الاخوة قوة هائلة .. تفجرت فى النفس العربية
بعثت الثقة كل الثقة فى القدرة على تحقيق النصر والحفاظ عليه .. وسقط معها غرور
بشع كانت تنفث اسرائيل زعافه فى كل شبر لتدمير الروح العربية

وبقى الدرس الكبير الذى تقوله حرب اكتوبر فى هذه الذكرى ، بقيت الثقة فى قدرة
الشعب المصرى والعربى على العطاء وبذل كل مرتخص وغال فى سبيل الحرية
والرخاء .. واليوم ايها الاخوة .. بعد ان انقذ الرجال شرف مصر وعزة وكرامة كل
مصرى وحططنا خط بارليف وحققنا بالدم عبور قناة السويس ، تعود الينا ذكريات
الصمود البطولى الرائع للجيش الثالث فى صحراء سيناء امام مدينتكم الباسلة ، السويس
،التي وقفت قلعة شامخة وطوداً سامقاً منيعاً .. تتحدى العدوان الزاحف وترده على
أعقابه خاسراً باقتدار خليق بمصر الخالدة .. ولم يكن امرا عفويا ساقته المصادفات ان
يكون يوم الرابع والعشرين من اكتوبر عيدا قوميا للسويس وللأمة جمعاء انما كان
تتويجا لاعياد العزة والحق والقوة والحرية ففى السادس من اكتوبر كان عيد النصر
المبين .. ويوم التاسع من اكتوبر كان عيد الفلاح المصرى الذى حررته الثورة من ذل
الاقطاع ونير الاستعباد ، وفى يوم العاشر من اكتوبر كان عيد القضاء والعدل فى دولة

العلم والايمان .. فلا لن نذبح العدالة بعد اليوم ولا ظلم ولا ظلام .. بل سيادة للقانون والتزام الحاكم قبل المحكوم

وكان يوم الحادى عشر من اكتوبر عيداً للوحدة الوطنية .. عيد المحبة والسماحة والاخوة والانتماء الى الوطن الواحد .. انفضح فيه ستر المخطط الواسع الذى استهدف شق الوحدة الوطنية فى مصر وتهديد سلامها الاجتماعى بهدف العودة الى شرور الماضى رافضين كل هؤلاء المتحدثين بأصوات اسيادهم فى الخارج واولئك الذين يرتدون الاقمصة ويريدون عودة مصر الى اسار المعتقلات والحراسات ، معتنقى الارهاب الأسود الذين يغتالون السماحة ويقوضون بالتعصب فى ظل الدين كل القيم والفضائل ويريدون العودة بمصر الى ظلام الماضى عندما كانت كل مؤسسات الدولة مسخرة لمصالح اقلية محددة على حساب الطبقة العاملة

ايها الاخوة والاخوات

اذا كان النصر قد علا برؤوسنا الى عنان السماء ،، فاننا نرجو الا تستخفنا زهوته فلقد كلفنا هذا النصر الكثير والكثير ونحن لم نضع بعد السلاح ورجالنا كما هم تحت الشمس وفوق الرمال وايديهم علي سلاحهم وقلوبنا معهم ، وعليه فنحن طلاب سلام فاذا لم يتحقق فقد وجب القتال

ودولتنا العصرية تقوم على مبدأ لن نرضى به بديلاً مبدأ العلم والايمان .. ولقد كان حديثنا بالامس القريب مع علماء المسلمين

لقد عرفت الدنيا كلها بلسان الحق وبمنطق الاقوياء ان انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة فى حرب يونيو أمر لا مجال للمساومة عليه .. واذا تهيأ للبعض أن يقضى أمراً علي عكس ما نريده فاننا نرفضه بكل الاصرار والكبرياء وان

اقامة دولة فلسطينية مستقلة وكفالة حق الشعب الفلسطيني فى العودة الى دياره وفى تقرير مصيره امر مقرر لا يمكن التنازل عنه

ايها الاخوة والاخوات

اننا الآن فى مفترق الطرق ومن مركز القوة والمنعة كان منطقتنا فى إقرار سلام حقيقى وعادل على الارض العربية . ولقد شهدت الفترة الواقعة ما بين اكتوبر ٧٣ وأكتوبر ٧٧ حوارا سياسيا ضاريا وشرسا ولم نزل بعد نرقب ونراقب نتائج هذا الحوار الذى يزداد مع الايام قساوة وضراوة وشراسة

وعلى التوازي مع هذه الحقوق .. فان علينا واجبين أقررناهما تطبيقا للقانون والعرف الدوليين .. هما حق كل دولة فى المنطقة ان تعيش فى سلام ، وتوفير الضمانات اللازمة ليكون كل شعب آمنا على أرضه ومقدساته وأرواح ابنائه

ولقد أعلننا من قبل أننا لن نرهن ارادتنا لاحد فلسنا مقيدين بأية تصورات لدى الاخرين الا بقدر اتفاقها مع خطنا السياسى ورؤيتنا الواضحة

ونحن مستعدون للذهاب الى جنيف دون انتقاص من قدر اى من الاطراف ولن نسمح لاحد كائناً من كان ان ينال من مكاسبنا او من مكاسب الشعب الفلسطينى الذى ارتضى منظمة التحرير وعاء كفاحه ومتحدثة باسمه ومدافعة عن حماه

وإذا كانت اسرائيل تريد اختبار اردتنا مرة اخرى فاننا سنلقنها درسا أقسى من درس الامس ونحن على الالهة لملاقاتها فى أية ساحة وعلى أي ارض .. ونحن نعرف كيف يكون النزال ولنا فيه ماض عريق تعلمه اسرائيل وسنحكم عليها هذه المرة إن راودتها نفسها ان نضعها فى حجمها بعيدا عن سكرات الغرور التى قد تلعب برؤوس قادتها مرة اخرى

ولن نقف مكتوفى الايدى في غمار السياسة الدولية التى تلعب بالاعصاب تارة وبالنار
اخرى فما قرره المجتمع الدولى من حق كل دولة ان تعيش في سلام ومن الحفاظ على
حقوق الفلسطينيين واقامة دولة لهم مبادئ مسلم بها لا تقبل الحوار او المجادلة

كانت هذه التحولات العالمية التى حققها نصركم هى السبيل الوحيد للانفتاح على كل
الدول لنعيش حياتنا ونؤكد دورنا في اثبات قوتنا الذاتية وفي احترام كل المصالح الدولية
التي تقف معنا وتؤازر حقنا . واذا كان التضامن العربى وسلاح البترول قد لعبا دورهما
الفعال فى حرب اكتوبر حتى بدت امتنا العربية كقوة سادسة في هذا العالم فانها انجزت
ايضا في مجال التعمير وتعزيز القوة الذاتية انجازات هامة جديرة بالتقدير وسيواصل
الجانب العربى بكل قواه فتح الطرق المؤدية الى التسوية العادلة .. وما يدعوننا الي
الاستمرار فى بذل الجهود لتحقيق هذه التسوية هو اننا نستطيع وبكل الايمان والقدرة ان
نستخدم البديل للحوار السياسى الشرس بالحوار بالنار

ان عظمة التضامن ووحدة الصف العربى تفرض نفسها على كل من يعاдиها ويقف فى
سبيلها ويملى شروطها من اجل السلام

وليس ثمة خلاف في ان الديمقراطية تعنى بالدرجة الاولى التوازن بين حقوق الفرد
ومصلحة المجتمع كموقف وسط بين المذاهب الفردية الاشتراكية المتطرفة ايمانا بقول
الله تعالى " وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس .. " ولقد طبقنا ذلك
صدقا وواقعا وعملا فأرسيينا سيادة القانون وجعلناه اساس الحكم واصبح القضاء حرا
مستقلا حراسا أميناً لدولة المؤسسات ولأول مرة فى تاريخ مصر الحديثة تكفل الحرية
للسلطة الرابعة الصحافة باعتبارها الاداة المعبرة عن الرأى العام والوسيلة الفعالة
لترجمة رغبات وآمال الجماهير . وكان اقرار قانون الاحزاب السياسية تنويجاً لجهادنا
الديمقراطى كى تكون الحرية كل الحرية للمواطن حتى يصبح آمنا على يومه وغده

ومستقبله ولتصبح الحياة النيابية أداة للبناء والتجميع لا للهدم والتفريق وضمانا لتجنب
الامة مخاطر الصراع الطبقي والتطرف الفردي إذ أن الحرية النيابية والشرعية لا
تعيش الا اذا تسلحت بارادة الحياة كما ان الارهاب الفكرى الماركسى والتستر في
الظلام تحت شعار الدين أمران كلاهما مرفوض ، في مجتمع الاشتراكية الديمقراطية
فلا طبقية ، ولا امتيازات لفئة علي حساب اخرى بل مساواة في كفاية، وأمان فى عدل
وليكن معلوما ان قيام الاحزاب ليس ذاته هدفا بل هو وسيلة للديمقراطية والديمقراطية
بذاتها ليست هدفا بل وسيلة للتطبيق الاشتراكي العادل الذى يبغى في النهاية رفاهية
الانسان المصرى وأمنه ورخاءه . كل ذلك ايها الاخوة كان أملا يراودنا فأضحى حقيقة
نعيش معه ليتحقق المبدأ السادس من مبادئ ثورة يوليو والانجاز العظيم لثورة مايو
التصحيح والاستثمار الامثل لاكتوبر النصر وصولا الى تحقيق العدالة الاجتماعية لشعب
صاحب اقدم حضارة عرفتها البشرية رغم ما تواتر عليه من روافد فكرية أسبغ عليها
أصالته وعراقته

اخوتى ،، واخواتى

سيظل صوت الحق عاليا مدويا ونحن فى طريق النضال سائرون ،، وعلى العهد
قائمون ولأماناتنا حافظون تلاحظنا عناية الحق حتى تتحرر كل الارض العربية ويرتفع
صوت الله أكبر ، الله اكبر على الربا وفوق كل البطاح ،،ويتحقق للأمة العربية النصر
الاكبر .. " ولينصرن الله من ينصره ،، إن الله لقوى عزيز "

والسلام عليكم ورحمة الله